

التأسي بالأنبياء عليهم السلام (لَمْ صَبَرُوا) - د. حسن بخاري

حسن بخاري

الليل يتبعه الصباح الباسم واليسر للعسر الشديد ملى وليس لازم هو العاصفات العاتية باثرها. غيث وروض مزهر وماسود المكان ابشروا فاذا ذهب سود المكان ابشروا فالنصر من رحم المكاره قادم قادم فالنصر من رحم المكاره - 00:00:00 اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك نعم عندما يتذكر المسلم ان انبياء الله عليهم السلام الذين هم اكرم الخلق على الله وصحابة رسول الله صلى - 00:01:00

الله عليه وسلم تعرضوا لانواع المصائب والبلايا والمحن فصبروا على ذلك وصمدوا بلا شك ان في ذلك سلوة لهذا المسلم اهلا وسهلا بكم ايها الاكارم. اينما كنتم في حلقة من حلقات برنامجكم لما صبروا. والذي يتحدث - 00:01:20 عن عوامل الصبر والثبات في العهد المكي. باسمكم جميعا نرحب بضيف حلقتنا الدائم فضيلة الشيخ الدكتور حسن اهلا وسهلا بكم شيخنا الكريم. حياكم الله. ابرك الساعات واطيب المجالس باللقاء باخوتنا الكرام. شيخنا الكريم ونحن نتحدث في هذه الحلقات -

00:01:45

عن عوامل الصبر والثبات لا سيما في العهد المكي. فيا ترى ما علاقة التأسي بأهل المصائب الذين من انبياء الله عليهم السلام. ومن كان قبلهم نعم احبتي الكرام كان ولم يزل في الاسلام هذا منهجا فريدا - 00:02:05 منهج قرآني كان يتنزل على المصطفى عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة والسلام. والمسلمين الاوائل بمكة يحكي لهم نماذج من الصبر والابتلاء التي حكت واقع الامم السابقة. ما حصل للانبيا عليهم السلام ما ابتلي به - 00:02:27

اتباعهم من المؤمنين من المصدقين بالنبوة والرسالات كان يضرب العظة والعبرة للجيل الاول. كانه يقول لهم لسان الحال اصبروا كما صبروا. نعم. فكان هذا يكسب القلوب المؤمنة قدرا عظيما من الثبات. لان شيئا ما يقول لتلك النفوس المكومة - 00:02:45 انذاك بمكة لستم باول من سلك هذا الطريق ولن تكونوا اخره. نعم. فكان هذا يجيش في النفوس عوامل الصبر والثبات. ما من شك ان انا بشر تؤلمنا المصائب وتحرقنا كثير من عوامل الجزع. لكننا متى ابصرنا مبتلى؟ ومتى ابصرنا ذا مصيبة. نعم. هانت - 00:03:05

فعلينا مصيبتنا وتجلد احدنا وتصبر قلبه وفؤاده الاية الكريمة التي استفتحن بها الحلقة. نعم. في قول ربنا جل في علاه نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤاده هذا تصريح ان احد اغراض قص القصص في الانبياء السابقين على رسول الله عليه الصلاة والسلام كان تثبيتنا لفؤاده - 00:03:30

كانت تسمية لقلبه من اجل ما وجد فكان ذلك فعلا تسلية. نعم. ثم نلاحظ كيف كان نبينا عليه الصلاة والسلام يحمل تلك قصص في المواضع التي يصيبها فيه الاسى. نعم. فيتصبر عليه الصلاة والسلام. اضرب ها هنا مثلين سريعين - 00:03:56 احدهما لما تكلم المتكلم في مجلس النبي عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة وهو يقسم الغنائم فقال كلمة تفوح منها رائحة الكفر لما قال اعدل يا محمد فهذه قسمة ما اريد بها وجه الله. الصحابة رضي الله عنهم انتهره عمر بل - 00:04:15

استأذن في قتله باعتبار الكلمة التي خرجت من فمه لا تبقي له في الاسلام موضع قدم. نعم. صلى الله عليه وسلم لعدم الادب نعم لكنه تصبر عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة والسلام اللطيف في الموقف الجملة التي عبر فيها في تصبره عليه الصلاة والسلام عليه -

00:04:35

قال رحم الله اخي موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر. الله اكبر. كان يستصحب المواقف عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة. وكان يرى في مواضع ابتلاء التي مر بها الانبياء السابقون اسوة في التسلي بما حصل لهم. وتصبيرا لفؤاده الكبير العظيم عليه الصلاة

والسلام - 00:04:55

تاني المواقف له بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام. فقلوله عن يوسف عليه السلام بعد ما لبث في السجن بضع سنين. نعم. ثم اتاه الرسول قال ارجع - 00:05:15

الى ربك فاسأله ما بال النسوة؟ ابى ان يخرج عليه السلام. وقد اتاه رسول الملك يستأذن له في الخروج. نعم. قال عليه الصلاة والسلام لو كنت مكان اخي يوسف ولبثت في السجن ما لبث لاجبت الداعي. الله اكبر. يشير عليه الصلاة والسلام الى مواقف في

الابتلاء كان لاهل الايمان فيها متسع. نعم - 00:05:25

ان يفرغوا هم قلوبهم وان يتصبروا فيزيدهم هذا مضيا وثباتا شيخنا الكريم في العهد المكي ونحن نتحدث عنه على وجه الخصوص كيف فكان الصحابة رضوان الله عليهم يتسلون بمصائب بعضهم - 00:05:46

كان الصحابة في الزمن الاول والحديث لكل اخوتي الكرام الذين يعيشون في هذه الدنيا وليس احد منا يخلو من بلاء. نعم. وليس احد منا يسلم من مصاب ولو سلم احد لسلم خير الخلق وافضل البشر عليهم الصلاة والسلام لكنها دار ابتلاء فكلنا عرضة لذلك اقول ان -

00:06:00

صحب الاول رضي الله عنهم وهم جيل الانموذج بالنسبة الينا والقودة لنا عاشوا حياة تمثل اعلى درجات المحنة والفتنة والابتلاء. نعم. لا جرم فقد كانوا في صفحة التاريخ الاولى للاسلام. نعم. فواجهوا كل متغير وكل اه شيء من انواع الصدور - 00:06:20

والاعراض عن دين الله عز وجل. فكان مما يصبرهم رضوان الله عليهم شيان. نعم. احدهما ما قص الله في قصص القرآن على رسول الله عليه الصلاة والسلام فكان تثبيتا له ولهم رضي الله عنهم اجمعين. واما الامر الاخر فما كان يحدث من حوادث لاحادهم. نعم.

بافرادهم - 00:06:40

كانوا يبصرون بعضهم رضي الله عنهم منهم من يعذب. نعم. منهم من يؤذى منهم من يعذب في رمضاء مكة وحرها وهجيرها منهم من يمنع الهجرة والخروج من الدار منهم من يحبس فكانوا يرون ذلك رأي عين ولو شئت ان تلتقط بعض القصص لاجلت في ذلك عجباً.

لعل من الشرع يا شيخ - 00:07:00

قال الكريم قصة الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه. هذا كيف واجه من؟ احد انعم شباب مكة نعمة وارقمهم حلة واكثرهم استمتاع بمتع الحياة كان فتى مدلا بمكة. كان من اعطر شباب مكة يقال كان اذا طيبته امه. نعم. فمضى في طريق لم يزل

في - 00:07:20

اثار ربح طيبه. الله اكبر. فيعرف انه قد مر من ها هنا مصعب رضي الله عنه. من التدليل من نعمة الدلال التي كان يغرق فيها فقد كان اتى مكة المدلل. نعم - 00:07:40

هداه الله الى الاسلام فاسلم فما ان علمت به امه وعلم به قومه حتى حبسوه حتى اذوه حتى منعوه من الخروج وعذبوه عذابا شديدا. لم يزل مصعب رضي الله عنه في ذلك الابتلاء في تلك المحنة والفتنة حتى خرجوا - 00:07:53

رجل مهاجرا الى الحبشة كان الصحابة يبصرون هذا التحول الكبير في حياة فتى كمصعب اتظن ان بلالا اذ يعذب طار ابن ياسر واباه وامه وباقي الصحب الكرام خصوصا من الموالي المستضعفين المعذبين بمكة لم يكن هذا ليقع في نفسهم - 00:08:11

موقعه من التصبر ان كانوا مستضعفين ان كانوا موالي فما شأن هذا الشاب النضر ما شأن هذا الفتى القرشي المدلل المنعم ان اصابه ما اصابه وهو بهذا الحال فلسان حالهم فنحن من باب اولى. الله اكبر. اجزموا انهم كانوا يحملون ذلك محمل التصب - 00:08:31

فاورثهم شيئا عجيبا يحكي الصحابة ما كانوا يرون من حال مصعب وما ال اليه اختلاف حاله وانهم كانوا يشفقون عليه حتى كان شهيدا رضي الله عنه فما وجدوا شيئا من الكفن يستتر جسده الا قطعة من قماش ان غطوا بها رأسه بدت رجلاه وان غطوا رجله

بدا رأسه ومن - 00:08:51

صحابة من وقع هذا في نفسه موقعا عظيما. نعم. حتى صار يتأول الاية بعد الاحزاب من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فمنهم من قضى ومنهم من ينتظر ممن قضى نحبه رضي الله عنهم اجمعين. رضي الله عنهم جميعا ونحن نستمتع الى هذه النماذج

شيخنا الكريم هلاً أه ذكرتم لنا بعض الفوائد من هذه النماذج اعظم ما يمكن ان نقول في مثل هذا لكل اخ واخت يشعر ان في حياته كربة وضيقة وشيئا من الحرج - 00:09:31

الذي اصابه في اي باب من ابواب الحياة هون عليك. نعم. وافتح لصدرك متسعا للانشراح فقط بتقليب النظر الى من ترى حولك من الاقارب او الاباعد من الفرادى والجماعات والله لتجدن من ابتلي في حياته باعظم من بلوائك. الله اكبر. فهذا يعود عليه بتهوين كبير - 00:09:47

اقرب مثال ما يتحدث به عامة الناس اليوم اذ يدخل احدهم احد المشافي ليبقى فيها طريح الفراش يمرض هناك ويطلب يا من متتابعة ويشعر انه ما الزمه الفراش داخل المشفى الا مرض عضال ولو استطاع ان يتداوى في البيت لفعل لكنه المرض - 00:10:10 الذي هد عافيته واحال بينه وبين المشي بين الناس. فما ان يدخل الا ويرى جاره في السرير الليل بجواره وفي الغرف المجاورة. فاذا خرجوا وتزاوروا هان عليه والله ما يراه. الله اكبر. وليجدن ان مصيبتهم - 00:10:30

مرضه اقل بكثير مما يعاني منه كثير ممن حوله. نعم. هذا في من ابصر فيمن كان قريبا منه. فكيف بالآخرين؟ الله. هذا مثال يسير يحكي مبدأ عظيم حقيقة في باب الصبر والابتلاء في الاسلام في باب التصبر من خلال ما يرى احدنا في حال الناس من حوله - 00:10:46

مصعب قصة ابي بكر مع طلحة سائر القصص للصحابة رضي الله عنهم بمكة تحكي انموذجا كان عوناً لهم بعد الله في التصبر والثبات. رضي الله عنهم جميعا وارضاهم شيخنا الكريم نستأذن فضيلتكم في فاصل قصير ثم نعود لكم مرة اخرى - 00:11:06 ايها المشاهد الكريم فاصل قصير ثم نعود مرة اخرى فابقوا معنا فالنصر من رحم المكاره قارئ من رحم المكاره قادم فالنصر من رحم عدنا والعود احمد اهلا وسهلا بكم مجددا ايها الاكارم في - 00:11:22

لما صبروا وباسمكم جميعا نرحب بشيخنا الشيخ الدكتور حسن بخاري اهلا وسهلا بكم شيخنا حياكم الله جميعا شيخنا اشترمت قصة نشرتم قبل الفاصل الى قصة ابي بكر الصديق مع طلحة رضي الله عنه وارضاه فكيف لنا ان نستسقي هذه الدروس وهذه العبر من هذه القصة الجميلة؟ هذه صفحة - 00:12:05

حقيقة من صفحات كثيرة متكررة في تاريخ السيرة المكية للصحب الاوائل وهم يبصرون من البلاء الذي يحل ببعضهم فيما ما يجعل مصيبة احدهم تهون اذا ما قارنها بمصيبة صاحبه. نعم. قصة طلحة رضي الله عنه انه لما اسلم وتسلط عليه بعض - 00:12:25 سفهاء فناله من العذاب فاخذه بقيد فاتى دار ابي بكر رضي الله عنهم اجمعين فربطه معه في قيد فما زال يسحبهما في اوقات مكة يهزأ بهم صبيان مكة والسفهاء والغلمان حتى لقب الاثنان من ذا ذلك الوقت بالقرينين. هذا ابو طلحة - 00:12:45 هذا طلحة عفوا هذا ابو بكر من سادات قريش. نعم. برجالاتها ذوي الاحترام والهيئات. التي ما كان يتصور احد يوما ما انه يصيبهم من تسلط السفهاء واذى الاوغاد ما يحصل لهم. نعم. لكن هذا كان يلقي بظلاله على من كان اشد ابتلاء او اقل - 00:13:05 يرى في هؤلاء نماذج تعينه على التصبر بهم. الله. من يرسل قصة ابي سلمة رضي الله عنه في هجرته. رضي الله عنه فيصيبه الفراق بينه وبين زوجته. فلما اراد خروج تناول ولده. نعم. وقالوا هذه نفسك تظفر به وهذه زوجتك. اما ولدك فهو ابننا فلا سبيل لك اليه. نعم. ويحرمونه منه. ثم - 00:13:25

يأتي اهل زوجته وقبيلتها ويرفضون ان يسلموه زوجته فيقول هذه ابنتنا. فيخرج رضي الله عنه في طريق وتشتت الاسرة. لا هو بالذي ادرك زوجته ولا طفله فتعيش المكومة ام سلمة رضي الله عنها مصابا عظيما - 00:13:45 يقينا كانت لها اثر عظيم في نفوس الصحابة الاوائل بمكة رضي الله عنهم اجمعين. رضي الله عنهم جميعا شيخنا ونحن نتحدث في حلقة اليوم عن التأسي باهل المصائب ما هي آبرز التطبيقات - 00:14:02

في هذه الحلقة التي ننصح بها المشاهد الكريم. والله يا احبة لن نزيد على ان نقول افتح عينيك في كل مصيبة تمر بك ايا كان بابها وايا كان حجمها ومساحتها من حياتك. نعم. والله لان فقدنا شيئا عظيما في الحياة - 00:14:17

فلا بد ان نتصبر ونتبصر لنرى ان في الدنيا من هو اعظم منا مصابا فما جزع ولا تسخر. فنحن اذا اولى بالتصبر والتثبت ونرى ان الله عز وجل اذ حرمنا ومنعنا وفقدنا اشياء في الحياة فقد اعطانا جل في علاه ما هو اجل واعظم - [00:14:36](#)

اكبر في هذا السياق يطيب ان نذكر قصة عروة ابن الزبير رضي الله عنه وكثير من الاخوة المشاهدين يعرفها. نعم. فانه لما فقد احدى رجليه فبترها الطبيب لما اصابها من الكلة وهي مرض الغرغرينا المسمى اليوم. نعم. وكان في الوقت ذاته قد فقد احد اولاده كان في الصبر للخيال - [00:14:56](#)

فرفسته فمات فلما ايقظ وافاق اذا به فاقد لاحدى رجليه وفاقد لاحد اولاده. يعزونه وجدوا عنده صبرا عظيما قال لان كان الله عز وجل قد اخذ مني طرفا فقد ابقى لي ثلاثة. الله اكبر. ولان قد اخذ لي مني ولدا فقد ابقى لي اولادا. الله - [00:15:17](#)

هذا هذا شيء عجيب يا احبة عندما يبصر احدنا نعمة لا زالت باقية بيديه من الله عز وجل. فيشعر ان الحرمان ليس حرمانا الحقيقي انما هو تفاوت في نعم تذهب وتأتي وتزول. هذا من اعظم الامور التي - [00:15:37](#)

تنفس عن النفس المكرومة. نعم. اثر الحزن. وتفرج عنها كثيرا من كربات المصائب. فلا جرم ان تجد النفوس عوننا على التصبر المضي في الحياة قدما من جديد. ونحن نعيش شيخنا الكريم في حياتنا الدنيا. متى ننظر الى من هو اعلى منا ومتى ننظر الى من هو ادنى منا - [00:15:54](#)

يعني ما هو المقياس في ذلك؟ نعم اشار عليه الصلاة والسلام في هذا المبدأ الى ان في امور الدنيا ليس علينا ان ننظر الى الا من هو دوننا. نعم. حتى لا - [00:16:14](#)

اصيبنا التعلق بشيء مما اعطي الناس في الحياة. واما في امور الدين فلنبتصر من هو فوقنا ليكون عوننا لنا على الانطلاق والنشاط والتنافس في الطاعة في سبيل الله عز وجل. المصائب التي تحل احدا ما يعين على التصبر والثبات القاء النظرة على الناس من حولنا لنرى المصائب التي - [00:16:24](#)

في حجمها وفي عددها مصاب احدنا. فاذا ابصر صاحب المصيبة مصيبة غيره هانت عليه مصيبتته. ولذلك كان عن بعض السلف يقول انه ما حلت به نعمة ما حلت به مصيبة الا وجد لله عز وجل عليه نعمة فيها. ومن النعم التي يجدها في طيات المصائب - [00:16:44](#)

ان نعمة ان مصيبتته لم تكن اكبر مما هي عليه. ولو اراد الله ان تكون اعظم لذهبت بدنياه. باكملها. لكن الله عز وجل لطيف بعباده. سبحانه تعالى شيخنا الكريم قبل ان نختم هذه الحلقة ما هي النصيحة العظيمة التي توجهها للمصاب الذي يشاهدنا في هذه الحلقة - [00:17:04](#)

كلمتان في كتاب الله الكريم هما وصفان من اوصاف ربنا الكريم سبحانه وتعالى. وهي قوله سبحانه وتعالى الله لطيف بعباده. سبحانه وتعالى. وقوله جل في علاه والله رؤوف بالعباد والله ان ربنا الرؤوف بعباده - [00:17:25](#)

اللطف بهم سبحانه وتعالى في رأفته وفي لطفه بعباده ما يجعلنا نوقن جزما والله انه ما يريد بالمصائب تعذيب عباده وحاشى. نعم. ولا يريد بالابتلاء بالمصائب احوال الضيق بهم. ولا ان يعيشوا حياتهم نكدا وضيق - [00:17:42](#)

اه لكنها هي الحياة التي جبلت على هذا النحو من الكدر من الشقاء من التعب من النكد ليكون للآخرة في حياتها الفارق جوهري. نعم. الذي تصفو فيه من كل الاكدار. فاذا ما حل باحدنا شيء من هذا المصاب فليعمل اول شيء. نعم. على يقينه بربه - [00:18:02](#)

وايمانه بعظيم لطفه ورأفته. الله اكبر. ثم سينسحب به الشعور في ظلال معنى لطف الله ورأفة الله ليعلم ان رأفة له سبحانه حالة بين مصيبتته وبين ان تكون اعظم مما هي عليه. الله اكبر. وان لطفه جل وعلا ادركه فلا يزال محتفظا بقدر من الثبات - [00:18:22](#)

وسكون النفس والحفاظ على المشاعر والا والله لطاش عقله وخرج عن وقاره وربما فقد صوابه بالكلية لكنه لطف الله الذي ما زال محيطا به رغم المصاب. ورأفة الله التي ما زالت تحيط به رغم الفقد رغم الحرمان. فالله لطيف والله رؤوف. القوا بابصاركم - [00:18:43](#)

اخوتي الكرام. نعم. الى كل من حولكم لنرى في مصائب المسلمين من اخوتنا والعباد في صورة اعم ما يفوق بكثير اضعاف اضعافا ما يعيشه احدنا في حياته ثم هي سحابة توشك ان تزول. هل المصيبة شيخنا في الدنيا لها فوائد - [00:19:03](#)

مصائب الدنيا التي يبتلى بها احدا ما ان تكون قد حلت عقابا لذنوب اصابه العبد فتكون تكفيرا لسيئته. واما ان تكون رفعة لدرجة ما بلغها العبد بعمله الصالح. فيريد الله عز وجل رفعة منزلته. نعم. واما ان تكون تمحيصا وتثبيتا على حال - [00:19:20](#)

ليكون في مستقبل ايامه خيرا مما هو عليه فيرزقه الله بتصبره على المصيبة ثباتا ويقينا ورسوخا. هل هي سبب في تربة الاب لربه سبحانه وتعالى. نعم. الصبر وحده عبادة. الله اكبر. فاذا احتمله العبد وملأ به القلب وجد نفسه يتقرب الى الله - [00:19:40](#)

يعني هب انك عبد الله اصبت بمصيبة في ماذا؟ في مال في زوجة في ولد في تجارة في مرض في فقد حبيب في ابتلاء وفتنة لا زلت تعاني من اثارها كل ما اصابك عبد الله اعلم رعاك الله ان الله سبحانه وتعالى عالم بك ومقدر شأنك قبل - [00:20:00](#)

ان توجد في هذه الدنيا قبل ان يخلقك. فاذا علم ذلك فليعلم انه عندما يحل به شيء من ذلك فان الصبر الذي يملأ به قلبه ثم يسكن به جوارحه وبدنه عن التجزع والتسخط ليعلم انها عبادة يؤديها تماما كصلاته التي يصلي كزكاة - [00:20:20](#)

التي يؤدي كصيامه الذي يصوم كسائر العبادات هو مأجور عليها طالما خرجت من قلب مخلص لله جل في علاه. هل شيخنا الكريم من المعاصرة في هذه الحلقة اه ان تنصح المشاهد الكريم بان يزور المستشفيات ويزور المرضى في بيوتهم ليعرف ويدرك نعمة الله سبحانه - [00:20:40](#)

تعالى عليه. بلى والله وكلنا ذاك ما ان يزور احدا قريبا له في مستشفى في فترة الزيارات الا ويبصر في طريقه داخلا وخارجا الوانا من المصائب نعم. دعه يلقي بنظرة ايضا على ما يوثق في الشاشات ويراه في بعض احوال الناس ومصائبهم. ليعلم تماما انه في نعمة عظيمة مهما احاط - [00:21:00](#)

البلاء دعه يزور حسا او معنى. نعم. اما ان يدخل برجليه في الاماكن التي يوجد فيها اولئك المبتلون. واما ان ينظر في الشاشات فيرى شاهد الاسى والحرمان واما ان يقلب فكره ليوثق تماما ان في الدنيا هذه انواع وانواع من الابتلاءات لم يزل هو في فسحة من - [00:21:20](#)

وسلامة وعافية بحمد الله. اه ولنا في ايوب عليه السلام اسوة حسنة ايوب لما ابتلي عليه السلام لم يبق الا لسانه وقلبه. عافيته اهله وزوجه اهل بيته تركه كل شيء وفرق كل شيء حتى صبر. فكان مثالا في صبره عليه السلام. عليه السلام - [00:21:40](#)

شكرا لكم شيخنا الكريم على هذا الكلام الجميل الذي اثرى حلقة اليوم التي كانت تتحدث عن التأسي بأهل المصائب وعلاقتها بالصبر والثبات. نتقدم بعد شكر الله عز وجل لفضيلتكم وايها المشاهد الكريم دونك اهل البلاء دونك اهل المحن في هذا الزمن اذا ابصرتهم وادركت حالهم - [00:22:04](#)

عرفت انك في نعمة عظيمة من نعم الله عز وجل. حتى التقيكم في حلقة اخرى من حلقات برنامجكم لما استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واليسر للعسر الشديد ملازم. الليل يتبعه الصباح الباسل - [00:22:28](#)

واليسر للعسر الشديد ملازم. هو العاصفات العاتية باثرها غيث وروض مزهر وماسود طول مكاره ابشروا فاذا ذهبت سود المكانه ابشروا بالنصر من رحم المكاره قادم فالنصر من رحم المكان - [00:22:58](#)

- [00:23:38](#)